ب ــ عدم افشاء هوية صاحب الشهادة اذا طلب الاخير ذلك من الباحث . وهذا هو مبدأ مقدس ومن صميم اخلاقية المهنة ويجب عدم التفريط به بتاتا .

ت ــ اذا طلب صاحب الشهادة من الباحث عدم نشر جزء من حديثه وانما الاستفادة منه لمعلوماته الخاصة وكخلفية للصورة ، فيجب التقيد بهذا الشرط ، حتى وان كان هذا الجزء هو أهم ما في الحديث (كما يحدث في كثير من الحالات) .

ث ــ عدم تحوير الحديث وانما نقله بامانة كاملة .

ج ــ من المستحسن عرض نص الحديث على صاحب الشهادة عند اعداده للنشر . ويحدث احيانا أن يندم الاخير على أشياء قالها ويطالب بحذفها ، مع انه لم يكن اشترط ذلك اثناء المقابلة ، في هذه الحالة يجب التوصل الى اتفاق مرض بين الطرفين .

ح ــ قد يحدث ان يتورط صاحب الشهادة في امور قد تجلب له الاذى وتجعله تحت طائلة قانون القذف ، او تجلب له الملاحقة ، ولذا على الباحث ان ينبهه الى ذلك .

ثانيا ــ من الضروري ان يدرك الباحث ان شهادة السياسي او المسؤول مهمة وتستحق التدوين حتى وان لم تتضمن شيئا جديدا (كما يحدث أحيانا) فهي تسجيل لموقف هذا الرجل ، ومهما كانت المعلومات الواردة فيها عائمة ، فانها تحمل بصمات أصابعه وسيحتاج اليها المؤرخ .

ثالثا ــ مع أن الباحث يتقمص شخصية الصحفي في المقابلة ، الا ان هذا التقمص الوقتي يجب الا يدعه يخلط بين المهنتين .فاذا كان الاسلوب الصحفي يعتمد على عنصري السبق والاثارة في سرد الاحداث الانية ، وتقديمها داخل كبسولة سريعة للقارىء ، فان الباحث العربي الملتزم بالقضية الفلسطينية يكتب للتاريخ ، وعليه ان يتذكر دائما بان شهوده الفلسطينيين هم ليسوا اناسا وقعت امامهم جريمة فجاءوا ليشهدوا عليها ، وانما هم أنفسهم الضحايا .

رابعا ــ يجب ان يراجع الباحث بدقة نص الشهادة عند اعدادها للنشر ، ويقارنها بالمعلومات الاخرى المتوفرة لديه ، سواء كانت هذه المعلومات قد وردت في الكتب والصحف ، او في شهادات شخصية اخرى من ملفه . ولا بد من التدقيق في التواريخ والارقام واسماء الاماكن والاشخاص .

أما بالنسبة لصاحب الشهادة فالمطلوب منه ان يقدر الاهمية الكبيرة لعمل الباحث ويدرك أنها لمصلحته كعربي ، فلا يبخل بالمعلومات . وطبعا لا بد من الصدق والامانة في رواية الاحداث ، والتجرد قدر الامكان من العواطف عند التحدث عن الاشخاص ، وعدم تضييع وقت الباحث في الاحاديث الحماسية ، وانما الاقتصار على سرد الوقائع. وفي حالة عدم وجوده في بلد واحد مع الباحث ، فانه يسدي خدمة كبيرة للقضية فيما لو رد عن طريق البريد على أسئلة الباحث ، او تطوع للكتابة اليه اثر قراءته لاعلان في الصحف يطلب الشهادات الشخصية .

وسيجد الباحث ان أصحاب الشهادات ينتمون الى فئات كثيرة . فهناك اولا الفئة التي تخاف ان تتحدث ، وان تحدثت لا تذكر كل ما تعرفه . وفي هذه الحالة يجب على الباحث ان يتفهم ظروف هذه الفئة ، وعليه أن يضع نفسه مكانها قبل القاء حكم سلبي عليها . ثم هناك الفئة التي لا يفقه افرادها معنى البحث العلمي واهميته ، وينظرون الى اي شيء له علاقة بالفكر نظرة ازدراء ، وهذه الفئة ليست بالضرورة مؤلفة من الاميين وانصاف المتعلمين ، بل قد تضم كبار الساسة والمسؤولين . ثم هناك الفئة التي جبل افرادها على البخل حتى في المعلومات ، فهم يعتبرون شهادتهم نوعا من المساعدة